

التعويض

سهيل بن عمرو

رضي الله عنه

هل فاتك الكثير مع الله؟

حاول التعويض..



«يا رسول الله.. دعني أنزع ثنيتي سهيل بن عمرو، حتى لا يقوم عليك خطيبا بعد اليوم».

هتف بها في غضب عمر بن الخطاب للرسول ﷺ، بعدما أسر سهيل بن عمرو في غزوة بدر..

إلا أن الرسول ﷺ رد عليه وهو يقول في انزعاج واضح:

«كلا يا عمر.. لا أمثل بأحد، فيمثل الله بي، وإن كنت نبيا».

وقبل أن يهم عمر بتكرار طلبه، مذكرا الرسول ﷺ بما كان يفعله سهيل، وضع الرسول ﷺ يده على كتف عمر وقال في ابتسامة لطيفة:

«لعل سهيلا غدا يقف موقفا يسرك»

كان عمر يريد عقاب سهيل على ما قام به من عداء للإسلام طيلة سنوات وسنوات..

فسهيل كان خطيبا مفوها..

لم يدع فرصة للهجوم على الإسلام والرسول ﷺ نفسه إلا وملاً الدنيا ضجيجا بحدِيثه الأخاذ الملتهب..

وكما عانى المسلمون من بطش الأيادي التي طالت أجسادهم دون رحمة..

عانوا أيضا من لسان حاد يقلب عليهم الناس، ويجعلهم يتحاملون على المسلمين وينصرفون عنهم..

كثيرا ما أشاع سهيل أن الرسول ﷺ إنما يسبب بدعوته الخلاف والفرقة بين الآباء والأبناء.. وأن الفتنة وعدم الاستقرار هي النتاج الطبيعي لما يدعو إليه محمد..

وقبيل بدر.. كان سهيل بن عمرو من الداعين بقوة إلى حرب المسلمين..

وعندما دعا إلى حرب المسلمين في بدر لم يكن يدري أنه سيقع في الأسر يومها..

ومن أجل ذلك طلب عمر بن الخطاب من الرسول ﷺ أن ينزع ثنيتي سهيل، ليكفه عن هجومه الإعلامي العنيف على الإسلام، فلا يقدر أن يفتح فمه بعدها.

لكن أخلاق الإسلام وتعاليم السماء، حالت دون رغبة عمر..

وربما خبرة الرسول ﷺ بالنفوس، هي التي جعلته يتنبأ بما لم يكن يتوقعه عمر..

ولقد شاء القدر أن تبدأ النبوءة طريقها السريع في التحقق، بعد بدر بأربع سنوات، وفي السنة السادسة من الهجرة..

في صلح الحديبية.

* * *

محمد والمسلمون قادمون إلى مكة ..

خبر غريب ومذهل فوجئ به قادة قريش في أحد أيام شهر ذي القعدة من السنة السادسة من الهجرة.

وأخذ الخبر يلف رؤوسهم واحدا واحدا...

ما الذي يريده محمد؟

وكيف وصلت به الجراة، أن يأتي إلى بلادنا هو وأصحابه رغم كل ما حدث؟

وماذا يعني أن يأتي ألف وأربعمائة رجل من المدينة إلى مكة في هذا التوقيت؟

دارت الرؤوس وكثر الجدال وتعددت الآراء، إلا أنهم اتفقوا على رأي واحد..

لقد أقسموا ألا يدخل محمد وأصحابه مكة معها كانت الأسباب.

كان الرسول ﷺ قد أتى بالمسلمين إلى مكة ناويا العمرة، والتي اتخذها وسيلة للتخطيط لحيلة سياسية بارعة، يحاول بها أن يكسب بها أرضا جديدة للدعوة، عن طريق اتفاق سياسي للصالح بينه وبين قريش، يفتح المجال للدعوة بعدما تعثرت في الجزيرة العربية طيلة السنوات السابقة.

وكان كل ما تدركه قريش أن دخول الرسول ﷺ مكة يعني هزيمة نفسية وإعلامية لها أمام العرب.

وبعد تفكير.. بعثت بخالد بن الوليد يناوشهم، إلا أن المعلومات تصل الرسول ﷺ في الوقت المناسب، ليقوم بتغيير طريقه.

وتبدأ قريش في التفاوض، وتبدأ بمرحلة جس النبض، فتبعث إلى الرسول ﷺ «بديل بن ورقاء الخزاعي» ليخبرهم بنية قريش في منعهم، فيطلب منه الرسول ﷺ في قوة إبلاغ قريش بأنه جاء معتمرا لا محاربا، وأنه ليس من مصلحة قريش منعه وأصحابه من دخول مكة لهذا السبب.

تأكدت قريش من نية الرسول ﷺ، إلا أن ما نقله إليهم بديل بن ورقاء لم يعجبهم، وقرروا أن يرسلوا إلى الرسول ﷺ من يعنفه ويرده.

فبدأت المرحلة الثانية من التفاوض.. الشدة في الحديث والتهديد غير المباشر..

وكان المبعوث هذه المرة هو عروة بن مسعود الثقفي، الذي أساء الأدب في حديثه مع الرسول ﷺ، وسخر من الصحابة وشكك في نصرتهم له إذا تصدت قريش.

إلا أن رد فعل الصحابة أسكت عروة تماما، وعاد إلى قريش مؤكدا لهم على قوة محمد وإصراره، وعدم قبوله لأي تهديد.

وتثبت قريش ضعفها دون أن تدري، فترسل مفاوضا ثالثا هو «الحليس بن علقمة الكتاني» سيد الأحابيش، فيعود إليهم داعيا قريش إلى ترك محمد يعتمر.

وجاءت المرة التي يبعث فيها الرسول ﷺ برسالته، فأرسل إليهم عثمان بن عفان، والذي احتجزته قريش، إلا أن إشاعة قتله جعلت الرسول ﷺ يعلن الحرب على قريش قبل أن يتأكد من زيف الخبر.

وأمام توتر الوضع الذي وصل إلى مداه، بعثت قريش إلى الرسول ﷺ المفاوض الرابع والأخير، وأوكلت إليه إنهاء المسألة، والاتفاق النهائي مع الرسول ﷺ على الصلح . ولم يكن هذا المفاوض إلا سهيل بن عمرو، والذي ما إن رآه الرسول ﷺ من بعيد، حتى قال وهو يبتسم بثقة:

«هذا سهيل بن عمرو، سهل الله لكم أمركم».

ثم تابع:

«لقد أرادت قريش الصلح».

ويبدأ سهيل حديثه باعتذار عما حدث لعثمان بن عفان، وعن الفرسان الذين بعثت بهم قريش لمناوشة الرسول ﷺ.

كانت البداية مشجعة، دفعت الرسول ﷺ إلى أن يطلب من سهيل الدخول في الموضوع مباشرة قاتلا:

«ماذا تريد يا سهيل؟».

رفع سهيل عينيه إلى الرسول ﷺ بوجه خشبي صامت قاتلا:

- الصلح.. قريش تريد الصلح يا محمد.

وتابع:

- لكن بشروط.

قال الرسول ﷺ متسائلا:

«وما هي؟».

أجابه سهيل:

- أولها أن تعود.. فلا تدخل علينا هذا العام، على أن تعود في العام القادم فتدخل ثلاثة أيام فقط.

لم يكد سهيل يكمل كلمته، حتى انشرح صدر الرسول ﷺ بما قال..

لقد وصلت قريش إلى أضعف نقطة، واختصرت كل شيء في هيتها أمام العرب..

وأتاح للرسول ﷺ فرصة ذهبية للوصول إلى هدفه.

وعندها بادر الرسول ﷺ سهيلا قاتلا:

« نعم.. لك ما تريد يا سهيل ».

لم تكذب تنتهي تلك الجملة، حتى أخذ الصحابة ينظرون إلى بعضهم البعض في ذهول..

إن الرسول ﷺ يتفق مع سهيل على أن يعود إلى المدينة دون عمرة!!

وبدا حلم زيارة مكة بعد ست سنوات من الغربة يتبخر..

إلا أن الرسول ﷺ استمر في المفاوضات ، لينظر إلى سهيل قائلاً:

«وثانيها يا سهيل».

قال سهيل بنفس اللهجة دون أن يغير ملامحه قيد أنملة:

- من أتى إليك مسلماً من قريش ترده إلينا، ومن أتى من عندك إلى قريش لا نرده إليك.

كانت الشروط تبدو مجحفة بلا شك، بصورة جعلت سهيل نفسه يتعجب من موافقة الرسول ﷺ الفورية على الشروط، بل إنه تابعه وسط تزايد الهمهمات بين الصحابة قائلاً: «نعم يا سهيل ولكن في مقابل ماذا؟».

« نعقد هدنة بيننا وبينكم لمدة عشر سنوات».

قال الرسول ﷺ موافقاً وهو يلقي شرطه الوحيد:

« نعم.. على أن يدخل في حلفي من يريد، ويدخل في حلف قريش من يريد».

وفور انتهاء الاتفاق على بنود المعاهدة، دعا الرسول ﷺ علي بن أبي طالب ليبدأ في كتابة بنود

المعاهدة قائلاً له:

«اكتب يا علي: (بسم الله الرحمن الرحيم)».

ولأول مرة تتغير ملامح سهيل بن عمرو، الذي ما لبث أن اعترض في قوة قائلاً:

- أما الرحمن فوالله لا ندرى ما هو، ولكن اكتب «باسمك اللهم».

ونظر على إلى سهيل في غضب، بينما سمعت همهمات الاعتراض من المسلمين، والتفت الرسول

ﷺ إلى علي بن أبي طالب قائلاً وهو يبتسم:

«اكتب ما أراد يا علي.. «باسمك اللهم»».

ثم تابع:

«ثم اكتب.. هذا ما صالح عليه محمد رسول الله».

ويعترض سهيل للمرة الثانية على صيغة الكتابة، ويتجه للرسول ﷺ قائلاً في حدة:

- لو نعلم أنك رسول الله ما صددناك عن البيت، ولا قاتلناك.

ثم تابع بنفس الحدة وهو يقول:

- ولكن اكتب.. «محمد بن عبد الله»..

وهنا رمقه الرسول ﷺ بنظرة حادة قائلاً:

«إني رسول الله، وإن كذبتوني».

ثم التفت إلى علي، وأشار إليه أن يمحو لفظ «رسول الله»..

وهنا انزعج علي بن أبي طالب بشدة، وهتف قائلاً:

- لا أستطيع.. لا أستطيع أن أمحها يا رسول الله.

وهدهوء وتواضع قال الرسول ﷺ لعلي:

«أرينها يا علي».

ولم يجد علي بدا من أن يشير للرسول ﷺ إلى مكان لفظ «رسول الله» في الرسالة، والذي بادر بمحوها، ليبدأ علي بن أبي طالب بعدها في كتابة باقي شروط المعاهدة، وسط ذهول المسلمين وتحفزهم للاعتراض.

وهنا انتهت مهمة سهيل، ليعود بعدها إلى قريش ليخبرهم بأن محمداً قد وافق على كل ما يريدون.

ولم تكن تدري قريش وقتها أنها قد وضعت بهذه البنود كلمة النهاية لزعامتها في الجزيرة العربية..

وإلى الأبد.

* * *

رأى السذج من قريش، أن ما تم الاتفاق عليه في صلح الحديبية، يعد انتصاراً لقريش.. لكن خبراء السياسة -كعمرو بن العاص- كانوا يوقنون أن هذا الاتفاق، كان يعنى على وجه اليقين، كتابة كلمة النهاية لقريش في الجزيرة العربية، وأن محمداً قادم لا محالة.. ولن يستطيع أن يوقفه أحد بعد اليوم.

ولقد كان بالفعل على حق..

فلم يكد يمضى عامان.. عامان فقط على صلح الحديبية، حتى أصبح الثلاثة آلاف الذين جاؤوا إلى مكة معتمرين ولم يدخلوها، عشرة آلاف جاؤوا إلى مكة فاتحين في مشهد مهيب لم تتخيله قريش..

كان الجميع في ذهول..

زعماء قريش وشبابها ونساؤها وأطفالها..

جيش مهول يدخل مكة دون أن يفكر أحد في اعتراضه..

ووقف الجميع أمام الرسول ﷺ ينظرون إليه في لحظات رهيبة من الصمت، يترقبون ما سيقدم عليه من لاقى أشد الإيذاء طيلة تسعة عشر عاما من قريش..

ونظر الرسول ﷺ إلى الجميع في لحظة انتصار تاريخية بمعنى الكلمة، ونادى فيهم قائلا:

«يا معشر قريش.. ما تظنون أني فاعل بكم؟».

وبكل الصدق والإخلاص، تختلط الأصوات بجملته بدت وكأنها قد قالتها الألسنة بلا إرادة:
«أخ كريم وابن أخ كريم».

وعندها سكوت الرسول ﷺ برهة قبل أن يصدر حكمه الأخير قائلا:

« اذهبوا.. فأنتم الطلقاء»

ووسط فرحة الجميع واختلاط أصواتهم بالشكر لرسول الله ﷺ.. يقف سهيل بن عمرو وقد

تسمرت قدماه وتعلق نظره بالرسول ﷺ في لحظة تأمل نادرة في حياته..

فلم يكن ما نطق به الرسول ﷺ سهلا..

« اذهبوا فأنتم الطلقاء».

طلاق !!

طلاق بعد كل ذلك التعذيب الدامي الذي لاقاه المسلمون في مكة على يد أهليهم من قريش

دون ذنب !

طلاق بعد حصار اقتصادي واجتماعي لمدة ثلاث سنوات كاملة، في جريمة إنسانية ارتكبتها

قريش في حق أهلهم، كادت تؤدي بحياتهم رجالا ونساء وشيوخا وأطفالا !

طلاق بعد بدر وأحد والأحزاب !

طلاق رغم كل المؤامرات والحقد والغدر والخيانة !

دارت رحى الأفكار في عقل سهيل.. وتحركت المشاعر رغما عنه..

وبينما كان المشهد يبتعد ويبتعد.. كانت المشاهد السالفة تعيد نفسها أمام سهيل دون إرادة منه..

كانت تلك الأيام القلائل التي أعقبت فتح مكة، حاسمة ومصيرية في حياة سهيل بن عمرو..

لقد وجد عقله يفكر بطريقة أخرى.. ووجد قلبه يدق بحب رسول الله ﷺ..

ووجد بصره يتجه إلى المدينة..

ورأى سهيل الحقيقة لأول مرة تقترب..

وتقترب.

* * *

لقد أسلم سهيل ..

أخيرا جاءت اللحظة التي صدقت فيها نبوءة الرسول ﷺ لعمر بن الخطاب بعد بدر ..
ولكن بعد أن فات سهيل الكثير ..

فاتته تسع عشرة سنة كاملة، قضاها في حربه ضد الرسول ﷺ وضد الإسلام ..
فاتته الهجرة والفتح ..

لقد فات سهيل الخير الكثير .. لكنه قرر أن يعوضه قدر طاقته ..
وبدأ حياته الجديدة بعزم لا يلين قاتلا:

- والله لا أدع موقفا من المشركين، إلا وقفت مع المسلمين مثله، ولا نفقة أنفقتها مع المشركين،
إلا أنفقت مع المسلمين مثلها، لعل أمري أن يتلو بعضه بعضا.

ولقد وقف سهيل مع المشركين كثيرا .. فكان عليه أن يقف مع المسلمين كثيرا ..

اجتهد سهيل في العبادة من صلاة وصوم .. وكرس موهبته الخطابية الفذة في خدمة الإسلام،
وعاش حياته يريد أن يشفي صدره بعمل يرضيه ويشفع له عند الله وعند الرسول ﷺ وعند نفسه ..
وتمر السنون تلو السنون، وهو يترقب عملا كبيرا ..

ورغم أن حب سهيل لمكة جعله لا يستطيع مفارقتها بعد إسلامه.

إلا أن وجوده في مكة، أتاح له فرصة عمره أن يخدم الإسلام خدمة جليلة، في أعنف هزة مرت
بالمسلمين منذ بداية البعثة على الإطلاق ..

لقد توفي الرسول ﷺ ..

وصدم المسلمون صدمة ما بعدها صدمة ..

وبينما كان أبو بكر يعالج الموقف في المدينة ..

برز سهيل بن عمرو ليقوم بنفس المهمة في مكة ..

ويا لها من مهمة صعبة !

بمعنى الكلمة.

صدمة وفاة الرسول ﷺ .. صدمة رجت المدينة بزلزال قوي، ثم ما لبث الزلزال المنزع أن انتقل
إلى مكة ..

وما أصاب الناس في المدينة، أصابهم في مكة.

* * *

ذهول وشروء وتأمل وتفكير..

وخوف من المجهول..

ماذا سيحدث بعد وفاة الرسول ﷺ.. هل سيستمر المسلمون على إيمانهم بالرسالة ودفاعهم عنها؟

هل سيكمل المسلمون ما بدأوه، ويوفون وعودهم مع نبي الله ﷺ؟

هل ستفتح أبواب الفتنة على مصراعيها؟ أم أن الجرح سيلتئم بسرعة ويغلق الناس أبوابها أمام رياحها العاتية؟

وقبل أن تحجب الأيام على تلك التساؤلات.. وقف سهيل بن عمرو في مكة بين أهلها، مستعينا بالله وبكل ما حباه من موهبة في الخطابة، وقدرة على الإقناع، ليثبت المسلمين على إيمانهم، ويذكرهم بخلود الرسالة لا الأشخاص، وأنهم يعبدون الله الذي لا يموت، لا محمدا الذي قد مات، كما سيموت كل البشر.

وظل سهيل أياما وأياما يحاول ويحاول ما استطاع، أن يدرأ الفتنة في مكة كما كان أبو بكر يفعل في المدينة

ولقد نجح إلى حد كبير في درأ فتنة، كادت تعصف بجهاد طويل للرسول ﷺ وأصحابه عبر ثلاثة وعشرين عاما في أرض الرسالة.. مكة.

ربما وصل الخبر بعدها عمر بن الخطاب ليتذكر على الفور كلمة الرسول ﷺ له:
«لعل سهيلا غدا يقف موقفا يسرك».

هل كان عمر بن الخطاب يتخيل أن الموقف الذي كان سيسره هو يوم وفاة الرسول ﷺ؟
وهل كان أحد يتخيل أن يقف سهيل يوم وفاة النبي ﷺ موقفا، لم يقفه عمر بن الخطاب نفسه؟
وهل كان أحد يتخيل أن يقوم سهيل في مكة، بنفس الدور الذي قام به أبو بكر الصديق في المدينة؟

يا له من شرف! ويا له من نضج وفهم، ودرجة عالية من الإيمان قد ارتقى إليها سهيل!
ربما يكون قد رضي سهيل بما فعل..

ربما يكون قد استطاع أن يعوض ما فاتته..

إلا أنه لم يكن قد وصل بعد إلى ما يبغيه..

كان يبحث عن التضحية والفداء والشهادة التي فاتته في الأيام الأولى للرسالة.
من أجل ذلك خرج في اليرموك وبعد انتصار المسلمين، ورفض أن يعود إلى مكة رغم حبه الشديد لها، وقال في موقف شعر معه بشيء من التضحية التي يبحث عنها:

سمعت رسول الله ﷺ يقول:
«مقام أحدكم في سبيل الله ساعة، خير له من عمله طوال عمره».
ثم تابع:
- وإني لمرابط في سبيل الله حتى أموت، ولن أرجع إلى مكة.
ووفى سهيل وعده..
ومكث في الشام طيلة حياته..
حتى جاء يوم.. اختار الله له فيه أن يقبله بجواره.
فأسرعت روحه إلى جوار ربها لعله يلحق ما فاته..
في عالم آخر.

* * *

دروس وتحليل

١- أي إنسان يحمل بين جنبيه الخير والشر، ومها كانت أخلاق شخص ما سيئة، فمن الممكن أن يتحول يوما (الرسول ﷺ بتوقع لسهيل بن عمرو أن يكون يوما ما في صف الإسلام).

لا ينبغي أن نحكم على أي شخص حكما مطلقا، فنقول: إن هذا الشخص شر كله ولا أمل فيه على الإطلاق. و لا ينبغي أن نطلق حكما عاما على شخص ما؛ لأننا نرى به عيبا واضحا، متجاهلين كل مميزاته التي لا نراها أو لا نريد أن نراها.

إن سلوك الشخص هو الذي يظهر مميزاته أو عيوبه لعوام الناس، أما الشخص الخبير فهو الذي يفتش عن الخصال الحسنة ليحركها ويستثمرها ويوجهها.

ولقد تغيرت نفوس كانت تحارب الإسلام بكل قوتها، حتى ظن الناس أن إسلامهم يعد دربا من الخيال والمستحيل، كعمر بن الخطاب وعمرو بن العاص وغيرهم... إلا أنهم فاجؤوا الجميع بإسلامهم، وإذا بهم يتحولون بكل طاقتهم لخدمة الإسلام.

علينا أن نكون موضوعيين في الحكم على الناس، وأن نأمل الخير في الجميع، وأن نسعى للبحث عن الصفات الحسنة في أصدقائنا، ونحاول تحريكها واستثمارها.

٢- قوة الدعوة الإسلامية لا يستطيع أن يقف أمامها أحد (الرسول ﷺ كان يهدف فقط من الصلح أن يسمح له بالدعوة في الجزيرة العربية، دون منغصات من قريش).

كانت المرحلة النهائية من المفاوضات بين الرسول ﷺ وسهيل بن عمرو، تعنى أن الرسول ﷺ قد وصل إلى هدفه، وهو السماح له بالدعوة في الجزيرة العربية لمدة عشر سنوات كاملة، ولم يمر أقل من عام حتى أفاق المشركون من غفلتهم، وتيقن خبراء السياسة بأن الرسول ﷺ قد كسب المعركة إلى غير رجعة، لسبب وحيد.. هو أن الرسول ﷺ قد أتاحت له حرية نشر الدعوة الإسلامية في الجزيرة العربية، وكانت قوة الدعوة كفيلا لأن يتزايد عدد المسلمين لأكثر من ضعفين، في خلال عامين فقط في فتح مكة.

إن أعداء الإسلام يبذلون الملايين والمليارات حتى لا يصل كلام الله إلى الناس، فهم يعلمون أنه دين الفطرة، وأن الناس عندما تعرض عليهم الرسالة بحرية، فسيقرونها بإمعان، وسيفهمونها، وسيقررون أن يبدؤوا حياتهم الجديدة مع دين الله.

٣- عند التفاوض على أمر ما، لا تدع الطرف الآخر يستنزفك إلى قضايا فرعية، وضع عينك دائما على الهدف (الرسول ﷺ يوافق على أن يكتب «محمد بن عبد الله»، و«باسمك اللهم» بدلا من «محمد رسول الله» و«بسم الله الرحمن الرحيم»).

يعطي لنا الرسول ﷺ درسًا في التفاوض من خلال موقفه مع سهيل بن عمرو؛ فهو لم يتوقف

كثيرا عند أمور اعتبرها الرسول ﷺ غير جوهرية في التفاوض، في سبيل أن يركز على بنود التفاوض الأساسية، كما أنه أوهم سهيل بن عمرو بأنه قد تنازل له عن مطالب له، ليظن أنه بذلك قد كسب نقطة في التفاوض، وهو لم يكسب شيئا في الحقيقة.

عند التفاوض ينبغي أن نركز على الجوهر، ولا ندع للأخر فرصة أن يعدنا عن الهدف الذي نريده.

٤- الإسلام دين رحمة وليس دين انتقام (الرسول ﷺ يعفو عن أهل مكة بعد فتحها).

جاء الإسلام رحمة للعالمين، وجاء ليعلم الناس أن يتراحموا فيما بينهم، وأن يعتادوا على أن يعيشوا بروح التسامح لا بروح الانتقام.

والتسامح لا يأتي إلا إذا كنت قادرا على الرد على الإساءة، وبالتالي فالمطلوب أن يتم التسامح في إطار من الهيبة والحفاظ على احترام الشخصية، حتى يعلم الطرف الآخر أن تسامحك لم يكن عن ضعف، وإنما إعلاء لمشاعر النبل والرحمة التي دعانا لها الإسلام، كما أن في التسامح ميزة كبيرة، فهو يريح النفس ويجعلها هادئة غير مضطربة بنار الرغبة في الانتقام، ولا يستهلك طاقة الإنسان في الكره وتدمير وسائل الانتقام، بل يفرغها في الاتجاهات الإيجابية في حياته.

مع ملاحظة أن الإسلام يدعو إلى التسامح في شموخ، ولا يدعو إلى الذل والهوان وضياع الحقوق وخذلان المظلومين.

٥- رغبة سهيل بن عمرو في أن يعوض ما فاتته، جعلته يقف موقفا عظيما بعد وفاة الرسول ﷺ (سهيل بن عمرو يثبت المؤمنين في مكة بعد صدمة وفاة الرسول ﷺ).

عندما يتوب الله على العاصي، يشعر بأنه قد ولد من جديد، وأن يوم مولده هو يوم أن عرف طريق الله، وينظر خلفه ليندهش، كيف كان جريئا على الله ليرتكب كل هذه المعاصي، ويدفع الحماس الكثير من التائبين لأن يستزيدوا من العبادة في القيام وحفظ القرآن، وكأنهم قد نزلوا على بئر ماء بعد أن ساروا طويلا في الصحراء في قيظ الحر.

إن الذي لم يعرف طريق الله، لم يذق طعم الحياة بعد، فلذة الحياة الحقيقية في الشعور برضا الله والقرب منه، والتطلع إلى الفوز بجنته.. وأسألوا التائبين.

* * *